

وفي هذا استفاضت الأحاديث عن الطائفة المنصورة القائمة على الحق ، إلى أن تقوم الساعة :

« لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، حتى تقوم الساعة » (١).

« لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتي أمر الله ، وهم ظاهرون على الناس » (٢).

« لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين ، إلى يوم القيامة » (٣).

« لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم ، حتى يقتل آخرهم المسيح الدجال » (٤).

وفي هذا الباب : صحت أحاديث عن المغيرة وثوبان وأبي هريرة وقرعة بن إياس وعقبة بن عامر وأبي أمامة (٥).

ومن هذا الباب حديث : « ولا يزال الله يغررس في هذا الدين غرسًا يستعملهم في طاعته إلى يوم القيامة » (٦).

فقه المعرفة :

ومن معالم هذا الفقه الحضاري : ما يمكن تسميته (فقه المعرفة) . ونعني به الفقه المؤسس على معرفة القيم الرفيعة ، والأصول الراسخة ، التي جاء بها الإسلام في تأصيل (المعرفة) ، وإن شئت قلت : في تأصيل (العلم) فهو المصطلح الإسلامي الشائع في هذا المجال ، وتكاثرت في شأنه نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة ، في بيان فضله ، والإشادة بأهله ، والحض على طلبه ، والزيادة منه ، والاستمرار فيه ، والتنافس في تحصيله ، وبيان منزلة التعلم ، وفضل التعليم ، ومكانة المعلمين ، وآداب ذلك ، إلى آخر ما دعت إليه آيات الكتاب المبين ، وفصلته أحاديث الرسول الكريم .

(١) رواه الطيالسي والدارمي والحاكم عن عمر .

(٢) متفق عليه ، عن معاوية .

(٣) رواه أحمد ومسلم عن جابر .

(٤) رواه أحمد وأبو داود والحاكم عن عمران بن حصين .

(٥) انظر : الأحاديث ٧٢٨٧-٨٢٩٦ من صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(٦) أحمد وابن ماجه عن أبي عتبة الخولاني ، المصدر السابق ٧٦٩٢ .